

الضبط الوالدي والتواصل بين الوالدين والأبناء

(دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين والأحداث غير الجانحين)

أ. فتال صليحة

جامعة ملود مصري قري وزو

الملخص :

تهدف الدراسة الحالية الكشف عن الفرق بين الأحداث الجانحين و الأحداث غير الجانحين في إدراكهم التواصل بين الوالدين والأبناء و إدراكهم للضبط الوالدي لسلوكهم ،لهذا الغرض تم تطبيق مقياسين: مقياس التواصل بين الوالدين والأبناء OLSON Parent's Adolescent Communication PAC من اعداد Elizabeth E et al (1982) ومقياس الضبط الوالدي Parental Control Scale(PCS) من اعداد Elizabeth E et al (1987) على مجموعتين : تتكون المجموعة الأولى من 105 حدث جانح من الجنسين (49 انثى / 56 ذكر) متوسط عمرهم 15.5 سنة يتراوح أعمارهم (12 - 18 سنه) مقيمين بمركز إعادة التربية و تتكون المجموعة ثانية من 100 حدث (غير جانح) منمدرس بالمستوى الثانية ثانوي من الجنسين (65 انثى-35 ذكر) متوسط عمرهم 16.5 سنة يتراوح أعمارهم بين (16 - 17 سنه) و انتهت الدراسة الى النتائج التالية :

- وجود فروق دالة احصائية بين الاحداث الجانحين و الاحداث غير الجانحين في ادراكهم للتواصل المفتوح /المشكل بين الوالدين والأبناء

- وجود فروق دالة احصائية بين الاحداث الجانحين و الاحداث غير الجانحين في أساليب الضبط التي يعتمدونها الوالدين في ضبط سلوكهم

الكلمات المفتاحية : انحراف الأحداث ، التواصل الأسري ،التواصل بين الوالدين والأبناء ، التواصل المفتوح ، التواصل مشكل ، الضبط الوالدي.

تعتبر مشكلة جنوح الأحداث من أخطر وأهم وأعقد المشكلات الاجتماعية والنفسية التي تواجه الدول ، باختلاف ثقافتها و تقاليدها وعاداتها ، تكمن خطورتها فيما تخلفه من أثار خطيرة على المجتمع ، فهي تهدد كيانه وطمس أمنه وسلامته واستقراره وبتحلي تعقدها و أهميتها في تعدد أشكالها وتراكم اسبابها ، التي تساهم بشكل أو

بآخر في تكوين سلوك الانحراف ، وهذه العوامل تشمل العوامل الفردية الداخلية و العوامل البيئية تتضمن العوامل الفردية الداخلية في العوامل التي تتصل بذات الحدث نفسه وتكوينه الجسمي العقلي والنفسي أما العوامل البيئية فتتمثل في طبيعة وظروف مختلف البيئات التي يتعرض فيها الحدث الأسرة ، المدرسة ، الحي - ويختلط بأعضائها ويتعامل ويتفاعل معهم ويتأثر بسلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم ، وأهمها بيئته العائلية التي تشمل ظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة و اساليب التنشئة والمعاملة الوالدية .

تلعب البيئة الأسرية دورا هاما في صنع شخصية الحدث خاصة في المراحل الأولى من حياته ، فهي تفسر طريقة ظهور الانحراف وانتشاره لدى المراهقين حيث يرى العديد من الباحثين من بينهم لوبلون و ماك دوف و كابسي (Le Blanc Mc Duff et Kapsy 1988) أن البيت المتصدع والمتاعب التي تعيشها الأسرة ، ودرجة تماسكها والممارسات التربوية التي يعتمدها الوالدين من اساليب ضبط ومراقبة ، وطبيعة المناهج التأديبية ونوعية وكمية العلاقات التواصلية بين الوالدين والأبناء تشكل المناخ الذي يفسر ظهور السلوك الانحرافي وانتشاره لدى المراهق (Le Blanc , Mc Duff et Kapsy ,1988, p 120)

تظم متاعب الأسرة كل الصعوبات التي تعاني منها الأسرة و تشمل كل الوضعيات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والصحية التي تعيشها الأسرة من حيث الفقر والجهل والبأس والشقاء ونوعية الجيرة وطبيعة الحي التي لها الأثر العميق في الأحوال الصحية والنفسية والتربوية للحدث والتي تدفعه الى البؤرة الانحراف (جابر عوض سيد . 2004،ص50)

كما يؤكد العديد من الباحثين البارزين في دراسة العوامل الأسرية المرتبطة بالانحراف على أن أساليب الضبط والرقابة والمناهج التأديبية التي يتخذها الوالدين في توجيه سلوك الأبناء والتواصل الأسري دور مهم وأساسي في حماية الأبناء من خطر الانحراف حيث رأى هيرشي (Hirschi 1969) على الضبط الوالدي و الممارسات التربوية التي يعتمدها الوالدين في تفسير الانحراف حيث يرى أن كمية ونوعية الاساليب التأديبية والقوانين السلوكية والمراقبة الوالدية لها علاقة ب بروز ونمو السلوكات الانحرافية لدى الأطفال الصغار .

ويؤكد الباحث أن كلما كانت المراقبة الوالدية والقوانين السلوكية الموضوعة من طرف الوالدين مطبقة بصورة مناسبة كلما قلت السلوكيات الانحرافية عند المراهقين بالمقابل كلما كانت الأساليب التأديبية صعبة ومختلفة وغير ثابتة كلما زادت السلوكيات الاجتماعية. (Lourense Muchielli, 2000, p80)

كما يؤكد العديد من الباحثين فكرة (Hirshi 1969) التي ترى أن المستوى المنخفض من الضبط الوالدي (قلة أو غياب الضبط) أو المستوى المرتفع (الصرامة والتشدد في الضبط) تدفعان بالأبناء الى الانحراف حيث يرى باترسون وديشن (Patterson&Dishin 1985) أن ضعف الرقابة الوالدية تدفع المراهقين الى التورط مع الرفقاء المنحرفين و الجماعات الذين يقومون بسلوكات لا اجتماعية (Jermaine H et Johnson 2005 p15)

كما أظهرت العديد من الدراسات التي تناولت علاقة الانحراف بعدين هامين في العلاقات الأسرية التي تشمل التواصل وتعلق الابناء بالوالدين جونسون (Johnson 1987) وجونسون وكراش (Johnson et Krech 1987) و جانغير (Junger 1992) و تاوهارمان (Towberman 1994) أن نقص التواصل اللفظي وغير لفظي في الأسرة له علاقة بظهور السلوك الانحرافي عند الابناء ، بالإضافة الى قلة النشاطات التي يشترك فيها الوالدين مع الابناء ، مع قلة الاهتمام المتبادل بين الوالدين والأبناء (Gemenez Caroline 2007 p262)

و يرى ريشمان (Richmani 1979) ومولين (Molin 1996) أن التواصل الأسري المعتمد في أسر المراهقين المنحرفين تواصل ممنوع و مشكل يترجم التطبيق الحازم للقوانين، ويمنع التعبير عن الحاجات الفردية لأعضائها ، فعند مقارنة إدراك المراهق المنحرف لطبيعة التواصل الأسري بإدراك المراهق غير منحرف نجد أنه يرى أن تواصله مع الوالدين سيء وبصفة دالة مع الأب (Gaclyne pronovort et al 1995 p189) .

نظرا لأهمية هذين المتغيرين - الضبط الوالدي والتواصل بين الوالدين والأبناء - في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث المثملان جاء اهتمام الباحثة للكشف عن الفرق بين الأحداث الجانحين و الأحداث غير الجانحين في هذين المتغيرين ، و اعتمادا على المعطيات السابقة جاءت مداخلة الحالية للكشف عن الفرق بين الأحداث الجانحين و الأحداث غير الجانحين في إدراكهم لتواصل الأسري وإدراكهم للضبط الذي يعتمد عليه الوالدين (الأم/الأب) لضبط سلوكهم وقد قيمت اشكالية هذه الدراسة في التساؤلات التالية :

- هل هناك فروق دالة احصائيا بين الاحداث الجانعين و الاحداث غير الجانعين في ادراكهم للتواصل

(المفتوح /المشكل) بين الوالدين والأبناء ؟

- هل هناك فروق دالة احصائيا في أساليب الضبط التي يعتمدها الوالدين (الأمهات / الآباء) في ضبط سلوك

أبنائهم بين الاحداث الجانعين و الاحداث غير الجانعين ؟

انطلاقا من التساؤلات المطروحة تمت صياغة الفرضيات التالية :

- توجد فروق دالة احصائيا في التواصل (المفتوح /المشكل) بين الوالدين والأبناء بين الأحداث الجانعين

الاحداث غير الجانعين

- توجد فروق دالة احصائيا في أساليب الضبط التي يعتمدها الوالدين (الأمهات / الآباء) في ضبط سلوك

أبنائهم بين الاحداث الجانعين و الاحداث غير الجانعين

منهج البحث :

إن اختيار المنهج المستخدم لدراسة معينة يعتبر أمرا تحدده طبيعة المشكلة التي نريد دراستها والمنهج بصفة عامة هو الطريقة التي يسلكها الباحث للتوصل إلى نتيجة معينة ، فقد ارتكزت الدراسة على المنهج المقارن والذي يقوم على اجراء تحليل مقارن بين مجموعتين ملاحظتين في الواقع: الأولى تعرضت للتغير المستقل ومرت بالتحرة و الاخرى لم تمر بها ، أو أنها تمتلك خاصية ليست لدى المجموعة الثانية ، فأما كانت هذه الفروق بين المجموعات فهي ليست من صنع الباحث.

مجموعة البحث وحجمها:

قد تم الاعتماد في هذه الدراسة على العينة القصدية و هي الطريقة التي يتم اختيارا مجموعة من الافراد إذ لم يستطيع دراسة المجتمع الكلي باختيار جزئ منهم فقط ، مع التاكيد بأن الجزء المختار يمثل المجموع ، وهذا الجزء من الأفراد هو مجموعة البحث (Angers M ,1998,p11)

تتكون مجموعة البحث من مجموعتين المجموعة لأولى: تتكون 105 حدث جانح من الجنسين (46 انثى /59 ذكر) متوسط عمرهم 15.5 سنة يتراوح أعمارهم (12 - 19 سنه) مقيمين بمركز إعادة التربية بئر عادم ذكور ومركز إعادة التربية ببليلة للبنات

المجموعة الثانية تتكون 100 حدث غير جانح بالمستوى الثانية ثانوي بثانوية عبد الرحمان رستم بالجزائر العاصمة من الجنسين (65 انثى - 35 ذكر) متوسط عمرهم 16.5 سنة يتراوح أعمارهم بين 16-17 سنة

اعتمدت الباحثة على مجموعة من الأدوات التي يمكن أن تساهم في تحقيق أهداف البحث والتي كانت :

الاستبيان المعلومات : الذي يتضمن أسئلة حول المعلومات (الجنس ، السن ، المستوى الدراسي ، عمل الوالدين

المستوى التعليمي للأب ، المستوى التعليمي للأم ، دخل الأسرة)

مقياس التواصل بين الوالدين والأبناء Parent's Adolescent Communication 1982

لغرض قياس التواصل بين الوالدين (Olson et Barnnes) كل من C PA وضع

يتكون المقياس في صيغته الأصلية 35 بند طبق على عينة من 433 فرد ، طلب منهم وصف عائلاتهم و تقييم

درجة ونوع شعورهم ازاء الاسرة و قد أسفر التحليل العاملي لهذه المعطيات الى تحديد ثلاث عوامل لتقييم التواصل

بين الوالدين والأبناء : الانفتاح ، المشاكل ، الاختيار ، خصص المقياس C PA ثم اختصر هذا المقياس الى 20

بند وهو المجموع النهائي لمقياس

يقيم المقياس التواصل بين الوالدين والأبناء لهذا يطبق في نسختين الاولى خاصة بالأمهات والثانية خاصة بالأباء

مما يساعد على تحديد ادراك الاطفال لنوعية التواصل بين الآباء /الأبناء و التواصل بين الأمهات /الأبناء ،يجيب على

هذا المقياس كل من الوالدين و الاطفال والمراهقين الذين تتراوح اعمارهم بين (11 - 20 سنة) ويطبق لمدة 9-

11 الثانية ، ينقسم المقياس الى مقياسين فرعيين :

البعد الاول : هو التواصل المفتوح يشمل على العوامل الانجابية في التواصل العائلي والذي يتمثل في حرية تبادل

المعلومات والتواصل الانجابي الحر والمتفاهم والمرضي والتواصل بصفة حميمة حيث يعبر أفراد الاسرة عن ارائهم

بصفة واضحة ويعبرون عن رضاهم عن التواصل الاسري تشمل 10 بنود التالية : 1-3-6-7-8-13-14-

17-16

البعد الثاني : التواصل المنشكل المشاكل الموجودة في التواصل العائلي ويتضمن الامور السلبية مثل انعدام المشاركة

واعتماد الاساليب السلبية لتفاعل فتواصل يكون قليل الفاعلية واعتماد افراد الاسرة الانتقاد الآخرين تشمل 10 بنود

التالية : 2-4-5-10-12-15-18-19-20

يختار المراهق بين خمس اجابات (تقريبا ابدأ ، نادرا ، احيانا ، باستمرار ، تقريبا دائما) يتم تقطيع البنود على

التوالي 5.4.3.2.1 على التوالي .

صدق وثبات المقياس في البيئة الاجنبية : اعتمد الباحث على التناسق الداخلي للأبعاد الفرعية حيث تراوحت الفا كرنباخ بالنسبة لبعده التوافق المفتوح بين 0.90 و 0.87 وبالنسبة التوافق المشكل بين 0.51- 0.72 (Teresa I. Jimenez et al 2007 p11)

صدق المحتوى في الدراسة الحالية : بعد ترجمة الصورة الأصلية للمقياس من اللغة الانكليزية الى العربية عرضت الباحثة الترجمة الى ثلاث أساتذة محكمين مختصين في علم النفس وأستاذين مختصين في الانكليزية وذلك لتأكد من ان الترجمة الموضوعية فيما اذا كانت مناسبة والمفردات ملائمة ومفهومة و أنها لم تغير من حيث المعنى ، وتبعاً للملاحظات وتصحيحات الاساتذة قامت الباحثة بتعديل وإعادة صياغة بعض العبارات .

ثبات الاختبار :

اعتمدت الباحثة على حساب ثبات الاختبار لصورتين ، الصورة الخاصة بالتواصل بين الامهات والأبناء بحساب معامل α كرنباخ توصل الباحث قيمة معامل α كرنباخ = 0.755 بالنسبة لدرجات للمقياس ككل و قيمة α كرنباخ = 0.823 بالنسبة المقياس الفرعي التواصل المفتوح بين الامهات و الابناء و α = 0.579 بالنسبة لمقياس التواصل المشكل بين الامهات و الابناء

استبيان الضبط الوالدي (Parental Control Scale,PCS)

أعدته Elizabeth E et al 1987 انطلاقاً من ثلاث مقياس لشيفر Schaefer "تقرير الاطفال حول السلوكيات الوالدية Children's Raport of Parental Behavior inventory (CRPBI),Schaefer 1965 Schludermann et Schludermann 1970Scafer's Control Scale و بصفة دقيقة أخذت أربع بنود من مقياس الضبط لشيفر و اربعة بنود من مقياس Etreme Autonomy Scale خمسة بنود من مقياس الحكم الذاتي hostile Control Scale. الرقابة العدائية ، في اختيار الأسئلة اعتمد الباحث على مترادفات التي استعملها الباحث في تعريف مفهوم الضبط الوالدي كما قام بتعديلات طفيفة في صياغة البنود التي اخذت من مقياس CRPBI

يسمح المقياس بتقييم ادراك الاطفال لضبط السلوكي للوالدين من خلال السلوكيات التي يراها الوالدين ممسوحة و المحظورة

بناء الاختبار : يشمل المقياس على نسختين متماثلتين نسخة خاصة بادراك الاطفال لضبط السلوكي المطبق من طرف الام ونسخة خاصة بالأب ، حيث يتكون كل نسخة من 13 بند تسعة بنود منها ايجابية تشمل البنود 1-2-3-4-6-8-10-11 و اربع بنود سلبية تمثل في (Rohner 2004 p107) لينود 5-7-9-12

طريقة التصحيح : بنقط مقياس الضبط الوالدي CPS على أربع نقاط حسب مقياس ليكرت من 1 - 4 نقاط حسب طبيعة البند ، يختار المراهق بين أربع اجابات (غير صحيح ، نادرا صحيح ، احيانا صحيح، صحيح) يتم تنقيط البند الانجابية على التوالي. 1.2.3.4. أما بالنسبة للبند السلبية تنقط على التوالي 1.2.3.4. وأكبر درجة يمكن أن يتحصل عليها المبحوث 52 درجة ويمكن تصنيف المبحوثين حسب درجة الضبط الوالدي Elizabeth E. Anderson and Kaitlin Hurd, 2005 p107)

الخصائص السيكومترية

صدق المحتوى : بعد ترجمة الصورة الأصلية للمقياس من اللغة الانكليزية الى العربية عرضت الباحثة الترجمة على ثلاث أساتذة محكمين مختصين في علم النفس وأستاذين مختصين في الانكليزية وذلك لتأكد من ان الترجمة الموضوعية فيما اذا كانت مناسبة والمفردات ملائمة ومفهومة و أنها لم تتغير من حيث المعنى ، وتبعاً للملاحظات وتصحيحات الاساتذة قامت الباحثة بتعديل وإعادة صياغة بعض العبارات .

ثانياً ثبات الاختبار :

تم حساب ثبات الاختبار بطريقة ألفا كرونباخ لقيم التحصل عليها في نسخة ضبط الام ونسخة الخاصة بضبط الاب وحصلت الباحثة على التوالي الفا كرونباخ بنسبة لضبط الام = 0.523 و بنسبة لضبط الاب الفا كرونباخ = 0.682 وهي متوسطة ومقبولة

طريقة اجراء البحث:

بالنسبة للأحداث الجانحين : نظراً لخصوصية هذه الفئة تم تطبيق أدوات البحث على الأحداث الجانحين فردياً واعتمدت الباحثة طريق المقابلة ، وشرح طريقة الإجابة و تقدم توضيحات في حالة وجود غموض ، كما أنه تم قراءة الأسئلة على بعض الأحداث خاصة ذوي المستوى التعليمي المنخفض ، هذه الطريقة سمحت بكسب التفهم والتأكد من الإجابة على كل أسئلة المقاييس .

أما بالنسبة لأحداث غير الجانحين فقد تم تطبيق أدوات البحث جماعياً في الأقسام في أوقات الاستراحة عرض النتائج : توصلنا من خلال تفرغ إجابات المبحوثين حول أسئلة المقياس التواصل الوالدين (الأمهات / الآباء) مع الأبناء و مقياس الضبط الوالدي لسلوك الأبناء إلى النتائج التالية

عرض نتائج الفرضية الأولى :

للتحقق من الفرضية التي مفادها هناك فروق دالة احصائية في التواصل (المفتوح /المشكل) بين الوالدين والأبناء بين الأحداث الجانحين الأحداث غير جانحين استخدمت الباحثة اختبار T لإظهار الدلالة الاحصائية الفروق بين متوسطات فكانت النتائج كالتالي

جدول : الفرق بين الأحداث غير جانحين والجانحين في التواصل (المفتوح /المشكل) بين الوالدين والأبناء

شكل تواصل	الأحداث	عدد الأفراد	$\bar{X}$	δ	الفرق بين متوسطين	قيمة T	قيمة الدلالة الإحصائية	مستوى دلالة	دلالة الإحصائية
تواصل مفتوح لهذه / لبناء	غير الجانحين	100	34.48	7.35	3.72	3.24	0.001	$\alpha = 0.05$	فروق دقة إحصائية
	الجانحين	105	30.76	8.95				df -203	
تواصل مشكل لهذه / لبناء	غير الجانحين	100	21.22	5.66	-4.85	-4.86	0.00	$\alpha = 0.05$	فروق دقة إحصائية
	الجانحين	105	26.08	8.31				df -203	
تواصل مفتوح الآباء / لبناء	غير الجانحين	100	29.80	7.43	2.56	2.29	0.023	$\alpha = 0.05$	فروق دقة إحصائية
	الجانحين	105	27.24	8.50				df -203	
تواصل مشكل الآباء / لبناء	غير الجانحين	100	23.22		6.94	-4.37	0.00	$\alpha = 0.05$	فروق دقة إحصائية
	الجانحين	105	28.16					df -203	

يتفحص النتائج الموضحة في الجدول نجد أن أمهات الأحداث غير الجانحين تعتمد على التواصل المفتوح

أكثر من أمهات الأحداث الجانحين حيث قدر متوسط التواصل المفتوح لديهم 34.48 مقابل 30.76 لدى الأمهات الأحداث الجانحين وقدر الفرق بينهما 3.72 وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة $\chi^2 = 0.05$ df = 208.

أما بالنسبة للتواصل المشكل نجد أن أمهات الأحداث الجانحين تعتمد على التواصل المشكل أكثر من الأمهات غير الجانحين الأحداث حيث قدر متوسط التواصل المشكل لديهم 26.08 مقابل 21.22 لدى

الأمهات الأحداث غير الجانحين وقدرة الفرق بينهما 4.86- وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة $\chi^2 = 0.05$, $df = 208$).

كما نلاحظ من خلال الجدول أن آباء الأحداث غير الجانحين يعتمدون على التواصل المفتوح أكثر من آباء الأحداث الجانحين حيث قدر متوسط التواصل المفتوح لديهم 29.80 مقابل 27.24 لدى الأمهات الأحداث الجانحين وقدرة الفرق بينهما 2.56 وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة $\chi^2 = 0.05$, $df = 208$ حيث قدرت قيمة T المحسوبة بـ 2.29 وقيمة الدلالة الاحصائية هي 0.023 وهي أقل من 0.05.

أما بالنسبة للتواصل المشكل نجد أن آباء الأحداث الجانحين يعتمدون على التواصل المشكل أكثر من آباء غير الجانحين: الأحداث حيث قدر متوسط التواصل المشكل لديهم 26.08 مقابل 21.22 لدى آباء الأحداث غير الجانحين وقدرة الفرق بينهما 4.86 - وهذا الفرق دال عند مستوى الدلالة $\chi^2 = 0.05$, $df = 208$ حيث قدرت قيمة T المحسوبة بـ 4.37 وقيمة الدلالة الاحصائية هي 0.00 وهي أقل من 0.05.

وعليه نقول أن الفرضية التي مفادها توجد فروق دالة احصائية في التواصل (المفتوح/المشكل) بين الوالدين والأبناء بين الأحداث الجانحين الأحداث غير الجانحين قد تحققت

- عرض نتائج الفرضية الثانية: لفرض التحقق من الفرضية التي مفادها هناك فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين الأحداث غير الجانحين في أساليب الضبط التي يعتمد عليها الوالدين في ضبط سلوكهما عتمدت الباحثة على اختبار T لدلالة الاحصائية الفروق بين متوسطات فكانت النتائج كالتالي

جدول (الفرق بين الأحداث غير الجانحين والجانحين في الضبط الوالدين

ضبط الوالدين	الأحداث	عدد الأفراد	$\bar{X}$	Δ	فرق بين متوسطين	قيمة T	قيمة دلالة الإحصائية	مستوى دلالة	الدلالة احصائية
ضبط الأمهات	غير جانحين	100	27.26	4.80	-12.60	15.04	0.00	-0.05α	الفرق دالة
	الجانحين	105	39.86	7.07				$-203df$	إحصائيا
ضبط الآباء	غير جانحين	100	30.10	6.45	-8.76	-9.32	0.00	-0.05α	الفرق دالة
	الجانحين	105	38.86	69.97				$df = 203$	إحصائيا

نلاحظ من خلال الجدول أهميات الأحداث الجانحين أكثر ضبطاً لسلوك الأبناء مقارنة أهميات الأحداث غير الجانحين حيث قدر المتوسط الحسابي لديهن 1 — 39,86 بينما أن متوسط الحسابي أهميات الأحداث غير الجانحين 27.26 أي يفرق 12.60- و هذا الفرق دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$, $df = 205$) حيث قدرت قيمة T المحسوبة — 15.04 وقيمة الدلالة الاحصائية هي 0.00 وهي أقل من 0.05

كما نلاحظ من خلال الجدول آباء الأحداث الجانحين أكثر ضبطاً لسلوك الأبناء مقارنة آباء الأحداث غير الجانحين حيث قدر المتوسط الحسابي لديهم — 38,86 بينما أن متوسط الحسابي آباء الأحداث المتمدرسين 30.10 أي يفرق 8.76- و هذا الفرق دال عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0,05$, $df = 205$) حيث قدرت قيمة T المحسوبة — 9.32 وقيمة الدلالة الاحصائية هي 0.00 وهي أقل من 0.05 وهذا ما يسمح لنا بالقول أن الفرضية التي مفادها هناك فروق دالة إحصائية بين الأحداث الجانحين والاحداث غير الجانحين في الضبط الذي يعتمده الآباء في ضبط سلوك أبنائهم قد تحققت.

مناقشة النتائج :

توصلت الدراسة الحالية إلى وجود فروق دالة إحصائية في التواصل (المفتوح /المشكل) بين الوالدين والأبناء بين الأحداث الجانحين الاحداث غير الجانحين حيث نجد :

- وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث غير جانحين والأحداث الجانحين في التواصل المفتوح بين الأمهات والأبناء و أن الأمهات الأحداث الجانحين تعتمد على التواصل المفتوح أقل من الأمهات الأحداث غير جانحين.
- وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث غير جانحين والأحداث الجانحين في التواصل المشكل بين الأمهات والأبناء حيث نجد أن الأمهات الأحداث الجانحين تعتمد على التواصل المشكل أكثر من الأمهات غير جانحين
- وجود فروق دالة إحصائية بين الأحداث غير جانحين والأحداث الجانحين في التواصل المفتوح بين آباء والأبناء أن آباء الأحداث الجانحين تعتمد على التواصل المفتوح أقل من الأمهات الأحداث غير جانحين

مما يجعلنا نقول أن التواصل بين الوالدين (الآباء ، الأمهات) والأحداث الجانحين يتميز بعدم وجود حرية تبادل المعلومات وعدم قدرة الأبناء تعبير عن حاجياتهم ورغباتهم ولا يوجد مشاركة بين الأمهات و الأبناء في الأفكار والمشارييع ووجود مشاكل في التواصل بين الاحداث الجانحين و الوالدين من حيث اعتماد الطرفين الأمور السلبية في التواصل كاتعدام المشاركة في النشاطات اليومية والابتعاد عن الآخر واستعمال الأساليب التفاعل السلبية القليل

الفاعلية وانتقاد كل طرف الآخر هذا النوع من التواصل يدفع الأبناء الى البحث عن مصدر للراحة خارج المنزل فيجد الشارع الذي يكسب من خلاله السلوك الانحرافي .

وهذا ما تأكده فاطمة الخطيب (2006) والتي ترى أن كلما ضعف التواصل الجيد و انعدم التفاعل الناجح داخل الأسرة قل تقارب معايير السلوك بين لأفرادها كلما تضاءلت فرصة اكتساب الأبناء السلوك السوي وعدم اعتبارها الاسرة جماعة مرجعية وكلما لجأ الأبناء الى جماعات الرفاق كجماعات مرجعية يكسب من خلالها معاييرها وقيمها غير سوية (فاطمة الخطيب، 2006: ص 199)

جاءت هذه النتائج مماثلة لنتائج عدة دراسات من بينها دراسة تانوسري و مواترا وآخرون (Tanusree Moitra et al 2008) حول التواصل الأسري عند الاحداث الجانحون والتي توصلت الى أن التواصل بين الوالدين والأبناء تواصل ضعيف وأنه هناك فروق دالة بين الاحداث الجانحون و الاحداث غير جانحون في ادراكهم لتواصل بين الوالدين والأبناء (Tanusree Moitra et al 2008 p84) كما بينت دراسة تيريزا جيميناز (Teresa Jimenez 2000) حول التواصل الأسري وتقدير الذات عند الاحداث الجانحون والتي مفادها ان هناك علاقة ارتباطي بين التواصل الأسري والسلوك لانحرافي (Teresa Jimenez,2000, p 5).

كما انتهت الدراسة الحالية إلى وجود فروق دالة احصائية بين الاحداث الجانحين و الاحداث غير الجانحين في ادراكهم لضبط الوالدين لسلوك الابناء حيث نجد:

- توجد فروق دالة احصائية بين الأحداث الجانحين الاحداث غير جانحين في الضبط الذي تعتمد الأمهات في ضبط سلوك أبنائهن أي أن أمهات الأحداث الجانحين أكثر ضبطا لسلوك الأبناء مقارنة آباء الأحداث غير جانحين
- يوجد فروق داله احصائية بين الأحداث الجانحين الاحداث غير جانحين في الضبط الذي يعتمد الآباء

وهذا ما يسمح لنا بالقول أن والدا الأمهات / الآباء الأحداث الجانحين أكثر ضبطا لسلوك الأبناء مقارنة بالاحداث غير جانحين ، فهم يفرضون المراقبة الدائمة على الأبناء وهم والدين غير مرنين في ضبط سلوك أبنائهم وصارمين في تطبيق العقوبات و يتميزون بالقسوة مع الأبناء ويفرضون الطاعة والخضوع التام لأوامرهم .

جاءت نتائج الدراسة الحالية مخالفة إلى ما جاء به جرنين جونسون (Jernaine. Johnson 2005)

والذي يرى أن سلوك المراهق يتأثر بإدراكهم لمستوى الضبط الوالدي وأن الضبط الوالدي المرتفع يمنع المراهقين من الدخول في السلوك الانحرافي . (Jernaine .H. Johnson 2005 p3)

غير أننا يمكن أن نفسر هذه النتيجة بالرجوع إلى طبيعة الضبط الذي يعتمد عليه الوالدين الذي يكون غير مناسب في مرحلة المراهقة خاصة الضبط الحازم والمتشدد فحسب Elizabeth E. Anderson and Kaitlin Hurd (2004) * الضبط الحازم هو الضبط الذي يكون فيه الوالدين غير مرنين في ضبط سلوك أبنائهم ويجد الأبناء صعوبة في إرضائهم ويكون توجيه الأبناء يكون بصفة حازمة ، بينما الضبط المتشدد هو الضبط الذي يكون فيه الوالدين قاسيين على أبنائهم ويتوقعون الطاعة والخضوع التام لرغباتهم . وهذا ما تأكده عدة دراسات ومن بينها Cernko,Vich, Giordano1987, Krohin, Stern, Thorberry, Jang1992 Hill, Atkinson1988, Veneziano Lempers, Clark, Lempers Slmons1989 Veneziano1992Cernkonchez 1984 Dishin Rankin,Wells1984 Loeber , Giordano1987,Forgoth,Stoolmiller1994 والتي ترى أن هناك علاقة ارتباطية بين الضبط الوالدي وبروز السلوكيات الانحرافية لدى الأطفال الصغار وأنه كلما كان الضبط الوالدي والقوانين السلوكية الموضوعة من طرف الوالدين مطبقة بصورة مناسبة كلما قلت السلوكيات الانحرافية عند المراهقين بالمقابل كلما كانت العقوبات صعبة وحازمة وغير ثابتة كلما زادت السلوكيات الاجتماعية (Lourense Muchielli 2000 p68)

الخلاصة :

- انصب اهتمام الدراسة الحالية إلى الكشف وتحديد الفرق بين الأحداث الجانحين والأحداث غير جانحين في التواصل (مفتوح/مشكل) بين الوالدين والأبناء والضبط الذي يعتمد عليه الوالدين (أمهات / الآباء) في ضبط سلوكهم ، فبعد تطبيق مقاييس الخاصة بالمتغيرين على الفئتين (الجانحين / غير جانحين) وتفرغ المعطيات واعتماد الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :
- وجود فروق دالة احصائية في التواصل (المفتوح /المشكل) بين الوالدين والأبناء بين الأحداث الجانحين الاحداث غير الجانحين .
 - وجود فروق دالة احصائية في الضبط الذي يعتمد عليه الوالدين في ضبط سلوك الأبناء بين الأحداث الجانحين الاحداث غير الجانحين .

هذه النتائج تؤكد على أن طبيعة التواصل الموحدة بين الوالدين والأبناء وأساليب الضبط التي يعتمدها الوالدين في توجيه سلوك الأبناء عوامل وقاية من خطر الانحراف فالتواصل الجيد الذي يشمل إعلام كل طرف بما يشعر به وما يفكر فيه و قيام المراهق بإخبار الوالدين بما يفعله وتقديم لهم معلومات عن نشاطاته اليومية خاصة خارج البيت يقلل من شدة وانتشار الحدود بين الوالدين والابن ويسمح بالنقاش المفتوح ويخلق إمكانية التعبير على آرائهم المختلفة ، هذا النوع من التواصل يساهم ويدعم تكيف الطفل و يساعده على مواجهة الظروف الصعبة ، ويسمح للوالدين بمعرفة النشاطات اليومية للأبناء واعتماد المناقشة والمشاركة في اتخاذ القرارات وبذلك توجيه سلوكهم بصفة دائمة و بأسلوب مرن ولين.

1. علي سعد علي ال هطيلة (2005) : تأثير برنامج القنوات الفضائية على اكتساب السلوك الجانح لدى الأحداث (إعادة المشاهدة وأغاطها) ، رسالة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التأهيل والرعاية الاجتماعية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، المملكة العربية السعودية العربية
2. - علي مانع(1997) : عوامل جنوح الأحداث 'نتائج دراسة ميدانية ' ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ط2
3. Anne Flecher et al. (2005). parental influences on adolescents problèmes behaviors , **child développement**, vol75,N° 03 PP :781-796
4. Efrat Sher et al 2011 parents promotion of Psychological Autonomy .Psychological Control and mixican Adolescent Ajustement , **Journal of Youth** N° 40 PP :620-632
5. Gemenez Caroline 2007 : Famille et délinquance juvénile, état de question , **Bulletin de Psychologie** vol60 N°03 .PP :257-263
6. Elizabeth E. Anderson and Kaitlin Hurd (2004) : **Hand book for the Study of Nicol Bol Duc Parental Acceptance and Rejection** , Rohner Research Publications Storrs, USA
7. Jemaine .H. Johnson (2005) : **Examining Family structure and parenting processes as predictors of delinquency in African –American adolescents** ,thesis submitted to the Faculty of Virginia Polythermic Institute and State University in partial Fulfillment of the requirements for a Degree of Master of Science in Human Development
8. Lourense Muchielli (2000) :Famille et Délinquance : un bilan pluridisciplinaire des recherché Francophones et Anglophones , **Etudes et Donnés Pénales**, N° 86 PP :209-228 .
9. Lourense Muchielli (2001) : la place de la famille dans la genèse de la délinquance , **regards sur l'actualité**, N° 268 PP :31-42.
10. Lourense Muchielli (2001) : le contrôle parental et risque de délinquance juvénile Société **recherches et prévisions**, N° 63 PP :3-18.
11. Lourense Muchielli (2002) : monoparentalité divorce et délinquance, **déviante et société**,N°25 PP:209-228
12. Marc Le Blanc et Gisèle Ouimet(1988) : . Système familial et conduite délinquante au cours de l'adolescence à Montréal en 1985 » , **Santé mentale au Québec**, vol. 13, n° 2, .p p : 119-134
13. Marc Le Blanc (1993) : changement social et délinquance , **Criminologie**, vol 26,N° 02 PP :01-78
14. Shamila Ahmadi (2009): **The Relationship Between Parental Practices and Suicidal Behaviors in Québec Adolescents** , Université de Montréal ,Département de Psychologie ,Faculté des arts et des sciences .Thèse présentée à la Faculté des études supérieures En vue de l'obtention du grade de Docteur en Psychologie
15. Tanusree Moitra et al (2008) Parent's Adolescent Communication and Delinquency : A Comparative Study in Kolkata India, **Europe's Journal of Psychology**, 8(1), pp : 74-94.
16. Teresa Jimenez(2000) : le rôle de la communication et l'estime de soi dans la délinquance , **revue international de psychologie social**, N°02 PP : 5-23
17. Tessa Smith (2008) :conformity orientation : **the interpersonal communication ,control parenting and parent-child dynamic** ,thesis submitted to the communication and information science of Kent State University in partial fulfillment of the requirements for a degree of Master of Arts.